مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (٧) العدد(١١) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies - engineering Sciences Series Vol. (7) No. (11) 2023

تأثير العوامل الاجتماعية في تصميم دور رعاية المسنين نحو منهج نظري ضامن لكفاءة الاستخدام

أ.د.م. رنا بدر بدر *

م. سجا خضرة **

(تاريخ الإيداع ٢٦/4/ 2023 – تاريخ النشر19/11/ 2023)

□ ملخّص □

تلعب العوامل الاجتماعية في أغلب المجتمعات الدور الأكبر في تصميم دور رعاية المسنين، لما لها من أثر ممتد ينعكس بشكل واضح على كفاءة الاستخدام. من هنا يتناول البحث العلاقة التبادلية فيما بينهما في محاولة لإيجاد إجابة حول كيفية تأثير تلك العوامل فعلياً في تصميم دور رعاية المسنين في مجتمعنا المحليّ، لاسيما أنها تستند بشكل كبير إلى المفاهيم والمعتقدات الموروثة عبر الزمن، والتي تصيغ شكل العلاقات بين الأفراد من جهة ومحتوى البعد التصميمي على مستوى المكان من جهة أخرى، بدءاً من الخصوصية والفصل بين الجنسين، والعلاقة مع الآخرين والتفاعل الاجتماعي، والتي تعتبر متغيرات هامة تؤثر في تحديد الفراغات المعمارية، والعلاقات الوظيفية ضمن الدار الواحدة، وصولاً لحدّ الفصل الكامل بين الدور تبعاً للجنس، ويعتبر ذلك ذو أهمية كبيرة، إذ يساعد في تقديم منتج معماري ينسجم مع المجتمع المحلي وقيمه وعاداته وتقاليده ويشجع في الوقت نفسه على تحسين كفاءة استخدام تلك الدُور لتلعب الدَور المنوط بها على المستوى المكاني ببعديه التصميمي والاجتماعي، بما يخفض سلبيات مفهوم دور رعاية المسنين في المجتمع المحلي ويزيد إيجابيات استخدامه كمنتج معماري يلعب دوراً نوعياً ضمن المحيط العمراني والمعماري.

ولقد خلص البحث إلى منهج نظري يبين انعكاس الأثر الفعلي لتلك العوامل في مجتمعنا المحلي بكل جزئياتها القابلة للتتبع والتحليل من الجانب التصميمي، بما يدعم الرضا والقبول المجتمعي لتلك المباني كمتطلب تصميمي يتزايد يوماً بعد يوم تبعاً للتغيرات الآنية والمستقبلية.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاجتماعية، دور رعاية المسنين، العادات والتقاليد، الخصوصية، كفاءة الاستخدام.

* أستاذ مساعد – قسم التَّصميم المعماري – كليّة الهندسة المعماريّة – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

** طالبة دراسات عليا (دكتوراه) – قسم التَّصميم المعماري– كليّة الهندسة المعماريّة– جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (٧) العدد(١١) ٢٠٢٣
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies - engineering Sciences Series Vol. (7) No. (11) 2023

The Influence of Social Factors in the Design of Nursing Homes
Towards a Theoretical Approach that Guarantees Efficient Use

Prof. Ran Badr*
Arch. Saja kadra **

(**Received 26/4/2023.Accepted 19/11/2023)**

□**ABSTRACT** □

In most societies, social factors play the largest role in designing nursing homes for the elderly, because of their long-term impact, which is clearly reflected in the efficiency of use. From here, the research deals with the mutual relationship between them in an attempt to find an answer about how these factors actually affect the design of nursing homes for the elderly in our local community, especially as they are based largely on concepts and beliefs inherited over time, which shape the relationships between individuals on the one hand and the content of the design dimension, On the level of the place on the other hand, starting with privacy and separation between the two, the relationship with others and social interaction, which are considered important variables that affect the determination of architectural spaces, and functional relations within the same house, leading to the complete separation of the role according to gender, and this is considered of great importance It helps in providing an architectural product that is in harmony with the local community, its values, customs and traditions, and at the same time encourages improving the efficiency of using these homes to play the role assigned to them at the spatial level in its design and social dimensions, which reduces the negative aspects of the concept of nursing homes for the elderly in the local community and increases the advantages of using it as an architectural product that plays a qualitative role within the urban and architectural environment.

The research concluded with a theoretical approach that shows the reflection of the actual impact of these factors on our local community with all its parts that can be traced and analyzed from the design side, in a way that supports the satisfaction and societal acceptance of these buildings as a design requirement that is increasing day after day depending on the immediate and future changes.

key words: Social factors, nursing homes, customs and traditions, privacy, efficiency of use

*Assistant Professor - Department of Architectural Design - Faculty of Architecture - Tishreen University - Lattakia - Syria.

** Postgraduate Student (PhD) - Department of Architectural Design - Faculty of Architecture - Tishreen University - Lattakia - Syria**.**

١-مقدمة:

العمارة هي انعكاس مباشر للمجتمع، تختلف باختلاف المجتمعات، نتيجةً لاختلاف البيئات الاجتماعيّة والثقافيّة التي تؤثر بشكل مباشر في تصميم البيئة المبنية، بما تتضمنه من قيم ومعتقدات وعادات وتقاليد، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعمارة المحليّة.

بما أنّ دور رعاية المسنين باتت متطلباً ذو أبعاد متنوعة يستوجب التتبع والتحليل، لاسيما في مجتمعنا المحليّ نظراً لتسارع التغيرات والتحولات المجتمعية من جهة، ونتيجة للعلاقة التبادلية بين العوامل الاجتماعية وبين العمارة كمنتج من جهة أخرى، حيث يتأثر تصميم دور رعاية المسنين، بالعوامل التي تؤثر في تصميم المساكن، كونها نوع خاص من الأبنية السكنية، ولا تتحدد خصائصها نتيجة التأثيرات أو العوامل المادية فحسب، بل تتشكل أيضًا نتيجة تأثير تلك العوامل، فكلّما كان تصميم هذه الدور أكثر انسجاماً وتوافقاً مع العوامل الاجتماعية السائدة في المجتمع، كلما زادت كفاءة الاستخدام لتلك الدور، والتي هي الهدف الرئيسي للبحث.

٢- مشكلة البحث:

تعددت الدراسات التي تناولت دور رعاية المسنين من جوانب مختلفة، ولكن القليل منها تناولت تأثير العوامل الاجتماعية على الرغم من أهميتها، كمدخلات أساسية في التصميم، ولم تحقق هذه الدراسات في معظمها المخرجات المرجوة، سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى البنية التصميمية الكليّة والتفاعل فيما بين مكوناتها بما يساهم في رفع كفاءة الاستخدام فهل يعود ذلك إلى:

١- عدم الرصد الدقيق للعوامل الاجتماعية المؤثرة فعلياً على المدخلات التصميمية لدور رعاية المسنين بما يضمن كفاءة استخدام المخرجات.

٢- عدم تتبع مسارات التحقق من فاعلية تأثير تلك العوامل، على أرض الواقع بما يساهم في التوصل إلى التصميم الفاعل إيجاباً.

٣- عدم وجود منهج نظري موجّه لضبط العلاقة بين العوامل الاجتماعية كمؤثرات، وبين البنية التصميمية الكلية كمنتج معماري، يتوافق مع المجتمع المحلّي ويساهم في رفع كفاءة الاستخدام.

٣-هدف البحث: يهدف البحث الى صياغة منهج نظري يضمن كفاءة استخدام دور رعاية المسنين، بما يحقق الرضا والقبول المجتمعي محلياً انطلاقاً من تحديد العوامل الاجتماعية، ذات الأثر الفعلي على زيادة توافقية المعطيات التصميمية والموروث الاجتماعي للمجتمع المحليّ.

٤- Therefore, this study was conducted to investigate the bedroom privacy of elderly residents in aged care facilities with crowded living environments, to find out if there is a relationship between bedroom privacy and the well-being of elderly residents, and finally to define a set of design

وبالتالي، فقد أجريت هذه الدراسة لتحقيق الخصوصية نوم السكان المسنين "في مرافق رعاية المسنين مع البيئات التي تعيش مزدحمة، لإيجاد ما إذا كانت هناك علاقة بين خصوصية غرفة النوم وسكان جيدا beingof المسنين، وأخيرا إلى تحديد مجموعة من تصميم

Thus, this study was conducted to investigate elderly residents' sleep privacy in aged care facilities with crowded living environments, to find whether there is a relationship between bedroom privacy and well-beingof elderly residents, and finally to define a set of design

يتعذّر تحميل النتائج بالكامل.

إعادة المحاولة

جارٍ إعادة المحاولة...

جارٍ إعادة المحاولة...

طريقة البحث ومواده: يعتمد البحث على منهجين أساسيين للوصول إلى هدف البحث هما: المنهج النظريّ، ويتم من خلاله التعرف على القيم والأعراف الاجتماعية، الحاكمة للعلاقات في مجتمعنا المحلّي، والعلاقة التبادلية فيما بينهما كمؤثر ومتأثر، وبين تصميم دور رعاية المسنين.

والمنهج الوصفي الاستقرائي لدراسة الواقع ميدانياً، وتحليل بعض النماذج، والتوصل إلى المعلومات الدقيقة، التي يمكن الاستفادة منها في تصميم أبنية دور رعاية للمسنين، أكثر كفاءة وانسجاماً مع الواقع المحلي.

٥- المفاهيم والمصطلحات الأساسية:• المسّن The Elderly: يُعرّف المسن حسب العمر الزمنيّ، بأنه كلّ من تجاوز عمره الستين عاماً، وفي بعض البلدان كلّ من تجاوز عمره خمس وستون عاماً. أما حسب العمر الوظيفي فهو من وصل إلى حالة من التراجع في القدرات الوظيفية والعقلية بشكل واضح. (WHO 2019)

• **دور رعاية المسنين Nursing Homes:** هي عبارة عن أبنية سكنية، يجب أن تلبي احتياجات المسنين المختلفة يؤثر تصميمها بشكل كبير على نوعية حياتهم، وعلى حالتهم النفسية والاجتماعية. (WHO 2019)

• **العمارة Architecture:** مع تعدد تعاريف العمارة الا أنه يمكن الاجمال بأنها تمثل نتاج تفاعل القيم الفكرية المعنوية، والمادية الفيزيائية، بين أفراد وجماعات أي مجتمع، لتكون بذلك تعبيراً حيّاً وصادقاً عن القيم الفكرية للمجتمع، وتعتبر العمارة تجسيداً مهماً لخصوصية الشعب والمجتمع الذي ينتجها، وانتمائه الحضاري وتعبر عن هوية أي مجتمع، وتعكس نمط حياته، بما يتضمن من العادات والتقاليد وأساليب التفكير والمعتقدات الموروثة والمبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية. (Tahlawi; Numan, 2008)

• **الثقافة The Culture:** مع الطيف الواسع لمفهوم الثقافة إلاّ أن ما يرتبط منها بموضوع البحث يمكن التعبير عنها بأنها هي المعتقدات والطقوس الموروثة، والتصورات الذهنية التي يحملها الناس جميعاً، ويحددون في إطارها توجهاتهم وأفكارهم في جوانب الحياة الأخرى، كما تحدد السلوك والعلاقات بين الأفراد،

وتعتبر تراثًا اجتماعيًا يعطي معنى للأشياء في محيطها. (BOKHARI; HAMMAD & BEGGAS3,2020)

• **التقاليد الاجتماعية Sociological Traditions:** التقاليد هي قواعد وأنماط سلوك مشتركة تتحكم في مجتمع معين، تستمد هذه القواعد قوتها المؤثرة من المجتمع نفسه، تتطور التقاليد باستمرار وتنتقل من جيل إلى آخر من قبل الجماعات البشرية في المجتمع. (Ibrahim, Farraj, 2017)

• **القيم Values:** هي إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها الثقافات البشرية وتتفاعل معها، حيث تقوم ثقافة أي أمة على أساس القيم السائدة في مجتمعها والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيمان والفكر، والسلوك، ونمط الحياة (Ibrahim, Farraj, 2017)

٦- المتغيرات المجتمعية وتأثيرها في رعاية المسنين:

أدّت التحولات والتغيرات الجديدة الديموغرافية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، والسياسية، التي يمر بها مجتمعنا إلى تغيّر العلاقات الاجتماعية، وتفكك الروابط الأسرية، وتحوّل الأسرة من النمط التقليديّ الممتد، الذي يضم إضافة إلى الأبوين والأولاد، الجد والجدّة وأفراد آخرين تربطهم بهم روابط أسرية غير مباشرة، إلى النمط النوويّ المؤلّف من الأب والأم والأولاد فقط. ولقد أثّرت هذه التحولات في سيادة النزعة الفردية، وضعف مشاعر الانتماء والتماسك الاجتماعيّ، كما أنّ التحولات التي طرأت على حياة المرأة، والتي كانت تعتبر الراعي الأول للمسن في المنازل عموماً وازدياد حجم مشاركتها في العمل، نتيجة صعوبات الحياة وارتفاع تكاليف المعيشة، كلّ ذلك جعل خدمة المسنين ورعايتهم في المنزل أمراً صعباً، الأمر الذي أدّى للبحث عن وسيلة أو رعاية بديلة، لتصبح دور رعاية المسنين، واقعاً ملموساً وخياراً مناسباً للكثير من المسنين وأسرهم. ولكن على الرغم من مرور عدّة عقود على ظهور دور رعاية المسنين في سوريا، لا تزال تعتبر أبنية جديدة ومستحدثة في مجتمعنا، وتحتاج إلى بذل المزيد من الجهود في الجانب التصميميّ، ولذلك لابدّ من دراسة كافة العوامل المؤثرة في تصميمها، لاسيما العوامل الاجتماعيّة، لما لها من أثر كبير في التوصل إلى التصميم، الذي يحقق الكفاءة المثلى، ويتوافق مع المجتمع المحلّي.

٧- العوامل الاجتماعيّة المؤثّرة في تصميم دور رعاية المسنين:

يختلف تصميم دور رعاية المسنين باختلاف المجتمعات، تبعاً للبيئة الاجتماعية والثقافية لكلّ مجتمع، وما يتضمنه من عاداتٍ وتقاليدٍ تميزه عن غيره من المجتمعات، ويعتبر الموروث العقائدي في مجتمعنا المرجعيّة الأساسيّة للقيم الاجتماعية، ويتجلى في خطوطه العريضة بالتمييز بين الرجال والنساء، واحترام الخصوصية واحترام الآخرين، وتعزيز العلاقات الاجتماعية. (Erdoğan, Nevnihal 2018)

وسيتم دراسة تأثير هذه العوامل الاجتماعية في تصميم دور رعاية المسنين وفق الآتي:

٧-١ التمييز بين الرجل والمرأة: تفرض الأعراف الاجتماعية أنواعًا محددة من السلوك لكلّ من المرأة والرجل على حدّ سواء، تؤدي بدورها إلى قيم معمارية معينة. نظرًا لوجود تمييز بين الرجل والمرأة في مجتمعنا على مستوى المتاح والمسموح، إذ تتحدد نطاقات حركة كلّ منهما بحدود ما تسمح به إمكانية التقائهما وفقاً للأعراف والتقاليد أو عدم التقائهما ضمن الفراغات المعمارية المختلفة. (Khozaei; Hassan, 2021)

٧-٢ الخصوصية: على خلاف مفهوم التمييز بين الرجل والمرأة على كافة المستويات، وما يعكسه ذلك من محدودية أو حرية حركة كلّ منهما ضمن الفراغات المعمارية المختلفة، يأتي مفهوم الخصوصية ليحدد وبشكل أكثر دقة المساحة البصرية والجسدية والنفسية، اللازمة لكل من المرأة والرجل على حد سواء ضمن الفراغ المعماري، بما لا

يفضي إلى العزلة الكاملة لأي منهما، أو الانفصال عن المجتمع، بل يتحوّل لإطار من الضوابط والسلوكيات المجتمعية، الضامنة لحسن استخدام الفراغ المعماري، بما يحقق احترام القيم والتقاليد الموروثة.
(Khozaei; Hassan, 2021)

على الرغم من أنّ الحاجة إلى الخصوصية كحالة إنسانية عامة، يختلف مفهوم الخصوصية وآليات التنظيم، تبعاً للخلفيات الثقافيّة، التعليميّة، الاجتماعيّة، الجنس، العمر، والمستوى الاقتصادي، بالإضافة إلى القيم العقائدية، وبناءً عليه فإنّ مفهوم الخصوصيّة في مجتمعنا السوريّ يعتمد الفصل بين الجنسين، ويحدد أنماط السلوك والعلاقة والاتصال بين الذكور والإناث، حيث يتم التأكيد على الفصل المكاني، والحدود بين الفراغ العام المفتوح والخاص المغلق، وبذلك تكون الخصوصية هي فصل حياة الفرد الخاصة عن المجتمع العام.
(Khozaei; Hassan, 2021)

كما تتأثر الخصوصية في دور رعاية المسنين، بالأشخاص الذين يستخدمون الفراغ، بحيث يمكن تقسيمهم إلى المسنين (رجال ونساء)، والضيوف والزوار، ويتم التعبير عن ذلك من خلال الفصل بين النساء والرجال، وفصل المسنين عن الضيوف والزوار، كما يوضح الشكل (١) (BOKHARI1, HAMMAD2 & BEGGAS3,2020)

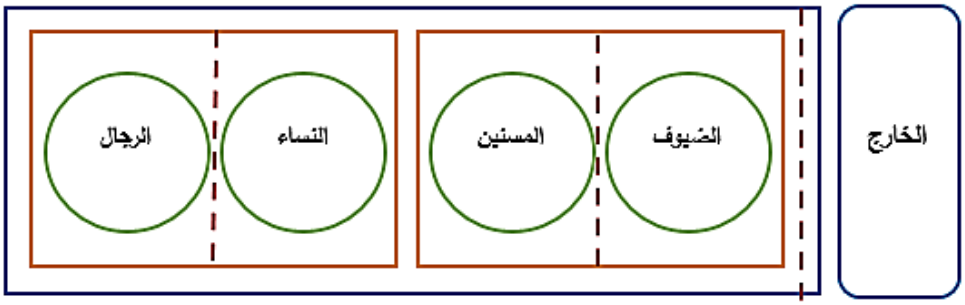

الشكل (١) الخصوصية المطلوبة داخل دور رعاية المسنين (الباحث)

فمفهوم الخصوصيّة والحال هذه، يتجلى في دور رعاية المسنين بالطريقة التي يتفاعل بها المسنون مع البيئة المحيطة بهم، والتي تؤدي إلى مستويات مختلفة من الخصوصيّة، يتم التعبير عن ذلك عبر تسلسل هرمي للفراغات، الذي يخلق بدوره مجموعة متنوعة من الفراغات، لا سيما الفراغات الوسيطة التي تسمح بالانتقال بين المناطق العامّة والخاصّة، لذلك يجب أن يحقق تصميم الفراغات المعمارية في دور رعاية المسنين، الفصل بين أربعة أنواع رئيسية من الفراغات، هي على التوالي الفراغات العامة، شبه العامة، شبه الخاصة والخاصّة، كما يوضح الشكل (٢)

الشكل (٢) يبيّن التسلسل الهرمي للفراغات داخل دور رعاية المسنين من العام إلى الخاص (الباحث)

ويتم التعبير عن ذلك من خلال التمييز بين الفراغات تبعاً لدرجة الفصل، أو الخصوصية التي تؤمنها لمستخدميها وفق ما يلي:

• الفراغات العامة: وهي المناطق التي المخصصة لوظائف جماعية، تجمع بين سكان الدار المقيمين والزوار معاً.

• الفراغات شبه العامة: مناطق المعيشة والنشاط والمطبخ، التي يتشاركها سكان الدار الواحدة بالدرجة الأولى.

• الفراغات شبه الخاصّة: فراغات انتقالية قد تكون فراغات بسيطة أمام غرف النوم تؤمن الخصوصيّة والفصل بين الغرف ومناطق النشاط شبه العامّة.

• الفراغات الخاصّة: غرف النوم وحمّامات المسنين. (Myers, 2018)

وهكذا فإنّ مفهوم الخصوصية في دور رعاية المسنين، يرتبط بتوافر فراغ للشخص لتلبية متطلبات حياته اليومية، في ظروف اجتماعيّة ونفسيّة مناسبة وبحرية تامّة، كما تعني توفير فراغات مختلفة تلبي الاحتياجات والمتطلبات المختلفة، بشكل مناسب ومرن، حيث تختلف هذه الحاجات من مجتمع إلى آخر، تبعاً لاختلاف الثقافات، بحيث يتم تحقيق التوازن بين الخصوصيّة الفردية والتفاعل الاجتماعي مع الاخرين.

إذ قد يؤدي الإفراط في التركيز على الخصوصيّة إلى العزلة، كما يؤدي التفاعل الخارج عن السيطرة إلى فقدان الحياة الخاصّة، فلذلك إنّ وجود الفراغات العامّة والمشتركة هي أفضل مكان للتواصل والتفاعل الاجتماعيّ، ويجب أن تكون جذّابة وتحقق المساحة المطلوبة والمرغوبة من قبل المستخدمين لكي تنجح في تحقيق التفاعلات الإيجابية. (Kazemzade ; Shakouribm,2017)

٧-٣ العادات اليومية والأنشطة للمسنين: تختلف العادات اليومية للمسنين كأفراد باختلاف بيئاتهم الاجتماعية، والثقافية، حيث ترتبط عاداتهم الأساسية بالحياة اليومية، وكيفية قضائهم لأوقات فراغهم، وممارسة نشاطاتهم، الأمر الذي يستدعي تأمين التنوع والتعدد في الفراغات بحيث تلبي نشاطاتهم اليومية المختلفة، كما يمكن ممارسة أنشطة مختلفة في مكان واحد، أو يمكن تخصيص مساحة منفصلة لكل نشاط. بما يتناسب مع الأنشطة الفردية والجماعية. وتختلف العلاقة بين هذه الأنشطة وفقًا لمفهوم الخصوصية الفردية والتفاعل المجتمعي.

(BOKHARI1, HAMMAD2 & BEGGAS3,2020)

٧-٤ التفاعل الاجتماعي: إضافة إلى ما تتطلبه العادات اليومية وأنشطة المسنين، من تأمين فراغات معماريّة قادرة على تلبية الاحتياجات الفردية، فإن تأمين فراغات مكمّلة تسمح لهم بالتفاعل اجتماعياً فيما بينهم كنزلاء في الدار وبينهم وبين أقرباء لهم أو زائرين لتقديم خدمات معينة، يعتبر أمراً أساسياً مرجعيته الطبيعة الاجتماعية للإنسان الذي لا يستطيع العيش في عزلة، وإنما يميل للعيش في تجمعات بشريّة، يتواصل ويتفاعل مع الآخرين، لتكوين علاقاته الاجتماعية المختلفة، هذا يتطلب أن يكون لديه فراغات مختلفة تتراوح بين الخصوصيّة المطلقة، والتفاعل الاجتماعيّ، تحدّد الثقافة والأعراف الاجتماعية المستوى والطريقة التي يميل بها الناس للتفاعل مع بعضهم البعض.

الدراسة التحليلية:

١- دور رعاية المسنين في سوريا: أدّت التغييرات والتحوّلات المجتمعيّة المختلفة في سورية، إلى ظهور دور رعاية المسنين، حيث شهد النصف الثاني من القرن العشرين تأسيس عدد من دور رعاية المسنين، كانت في معظمها ممولة من قبل الجمعيّات الدينية والخيريّة، مع وجود البعض الآخر منها تبعيتها حكومية، وجميعها تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعيّة والعمل.

ونظراً لحداثة هذه الأبنية وخصوصيتها، فإن دراسة العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تصميمها يعتبر طريقاً للتوصل إلى التصميم الأفضل، الّذي يحقق الكفاءة المثلى للاستخدام، إضافة إلى الرضا والقبول المجتمعيّ بها، كأبنية تؤدي دوراً أساسياً في منظومة الأبنية الخدميّة الضروريّة ضمن المحيط العمراني والمعماريّ على حدّ سواء.

هذا ما سيركز عليه البحث من خلال تحليل عدد من دور رعاية المسنين في سورية، وهي دار الراحة للمسنين، ودار الرجال للمسنين في اللاذقية، ودار السعادة للمسنين في حمص، ويمكن استخدام طريقة التحليل هذه، كأداة منهجية لاستكشاف وفهم العلاقة التبادلية بين القيم الاجتماعيّة لكلّ بيئة، وبين تصميم دور رعاية المسنين، كأثر ممتد يمثل فراغات معماريّة تضم أنشطة متنوعة، تبعاً لهرميّة تسلسلية تحكمها العوامل ذات التأثير المتفاوت شدّة، تبعاً لتحقيقها للكفاءة المطلوبة من استخدامها من عدمه.

فيما يلي تحليل هذه الأمثلة:

١-دار الرحة للمسنين في اللاذقية: مبنى سكنيّ يضم المسنين رجالاً ونساء يتألف من الطابق الأرضي، الذي يضمّ الفراغات المشتركة (المعيشة، المطبخ والطعام) وغرفة الإدارة مع غرفة طبيّة، بالإضافة إلى الدرج والمصعد، وخمسة طوابق متكررة للإقامة، طابقين منها للرجال وثلاثة طوابق للنساء، تضمّ غرف إقامة مزدوجة، ولكلّ منها حمام خاص مع شرفة صغيرة. كما يبين الشكل (٣) و (٤).

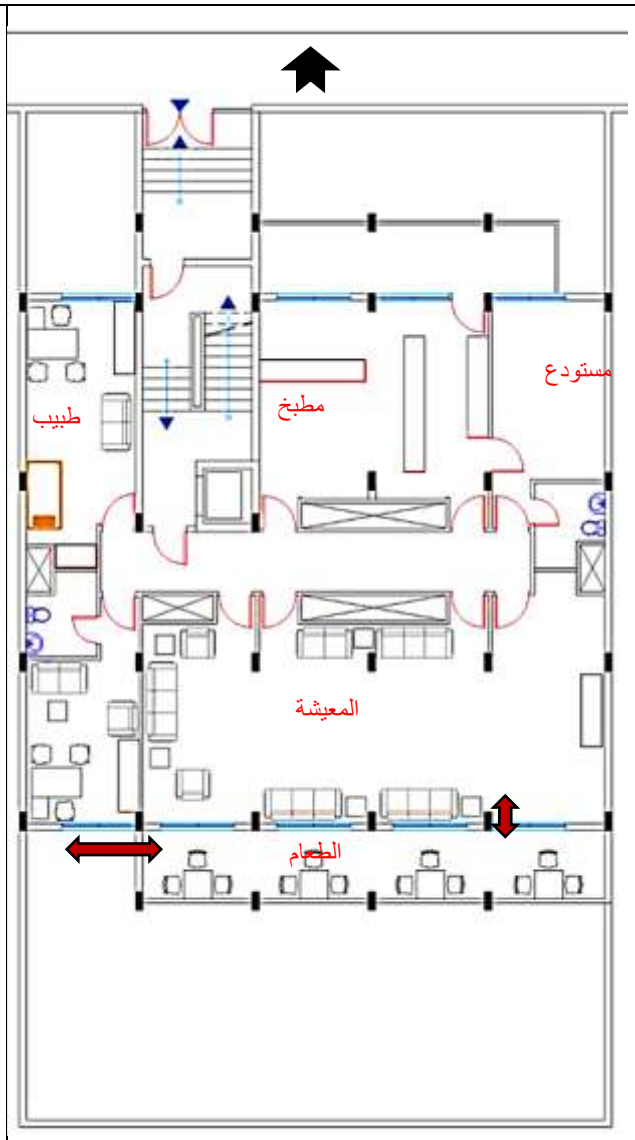

الشكل (٣) مسقط الطابق الأرضي لدار الراحة للمسنين في اللاذقية.
(الخدمات الفنية في اللاذقية، الباحث بتصرف)

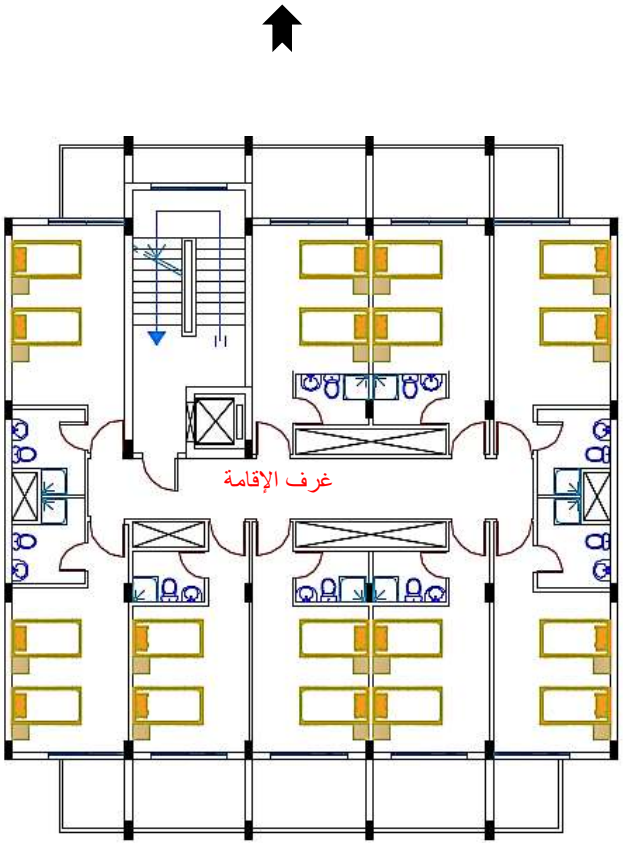

الشكل (٤) مسقط الطابق المتكرر لدار الراحة للمسنين في اللاذقية.
(الخدمات الفنية في اللاذقية، الباحث بتصرف)

الجدول (١) يبين تأثير العوامل الاجتماعية، ومنعكساتها المعمارية في دار الراحة للمسنين في اللاذقية

القيم الاجتماعية	الأعراف الاجتماعية	التأثيرات المعمارية دار الراحة	
التمييز بين الرجل والمرأة	الفصل بين الرجال والنساء	تمّ الفصل بين المسنين من خلال تخصيص طوابق للرجال وأخرى للنساء. الصورة (١)	 الصورة (1) دار الراحة للمسنين (تصوير الباحث)
الخصوصية	الفصل بين المسنين والزوار	لا يوجد فصل بين المسنين والزوار في الفراغات التفاعلية العامة، حيث تضم الدار فراغ معيشي واحد للمسنين، والزوار معاً الصورة (٢)	 الصورة (2) فراغ المعيشة في دار الراحة للمسنين. (تصوير الباحث)
	الخصوصية الشخصيّة في غرف الإقامة	لا يوجد غرفة إقامة خاصة لكلّ مسن، وإنما غرف إقامة مزدوجة مع حمامات خاصة ضمنها. الشكل (٥)	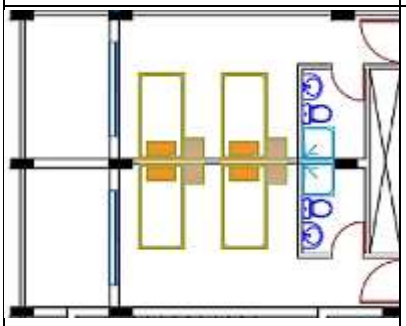 الشكل (5) غرف الإقامة في دار الراحة للمسنين. (الباحث بتصرف)
	الخصوصية البصرية	التدرج الهرمي للفراغات (عامة، شبه عامة، شبه خاصة، خاصة)	تحقق التدرج الهرمي للفراغات بشكل نسبيّ من العامة إلى الخاصة نتيجة فصل فراغات المسنين في طوابق منفصلة عن الفراغات العامة

العادات اليومية	ممارسة الأنشطة اليومية والهوايات	لم يحقق التصميم التعدد والتنوع في فراغات الأنشطة، يوجد فراغ معيشي واحد لجميع المسنين. الصورة (٣)	 الصورة (٣) فراغ معيشي واحد في دار الراحة للمسنين. (تصوير الباحث)
		لم يوفر التصميم فراغ خاص ضمن غرف الإقامة يسمح بممارسة الهوايات الخاصة أو استقبال الأهل والأصدقاء بشكل مستقل. الصورة (٤)	 الصورة (٤) غرفة الإقامة لا تحتوي على فراغ خاص. (تصوير الباحث)
العلاقات مع الآخرين (التفاعل الاجتماعي)	التفاعل الاجتماعي بين المسنين	فراغات معيشة خاصة بالمسنين	فراغ اجتماعي واحد للمسنين والزوار معاً.
	التفاعل الاجتماعي بين المسنين والزوار	فراغات مشتركة تفاعلية، للمسنين والزوار والعاملين في المناسبات الدينية والاجتماعية	

٢- دار الرجال للمسنين في اللاذقية: الدار مخصصة للرجال فقط، وهي عبارة عن مبنى مؤلف من أربعة طوابق، يتألف الطابق الأرضي من الفراغات العامة وهي (صالة اجتماعية، مسجد، مطعم)، غرفة إدارية، واستقبال الضيوف، المطبخ والخدمات العامة، وتتألف الطوابق المتكررة من غرف إقامة متعددة الأسرة مع حمامات مشتركة مطبخ، وفراغ معيشي مشترك، مع غرفة إدارة. كما يوضح الشكل (٦) و (٧).

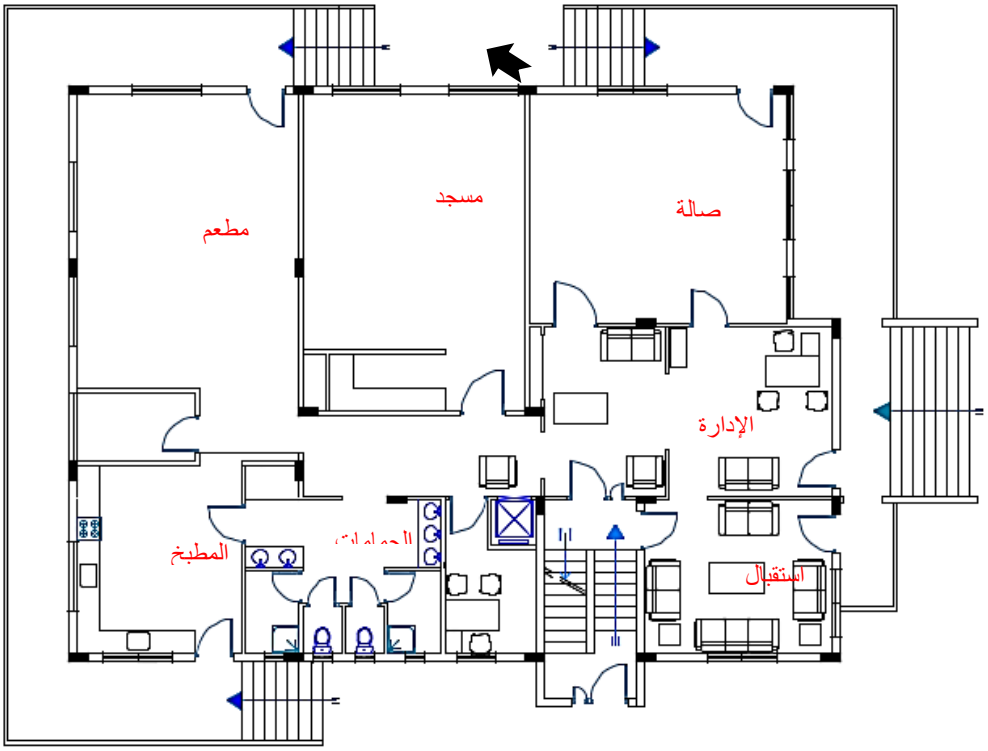

الشكل (٦) مسقط الطابق الأرضي لدار الرجال للمسنين في اللاذقية. (الخدمات الفنية في اللاذقية، الباحث بتصرف)

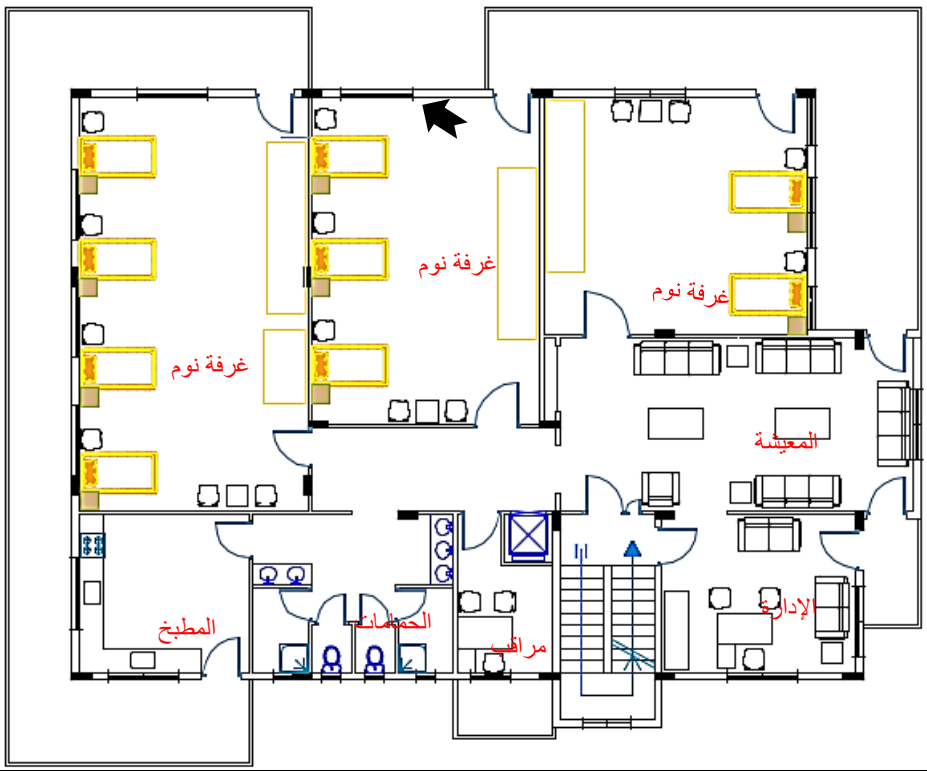

الشكل (٧) مسقط طابق الإقامة لدار الرجال للمسنين في اللاذقية. (الخدمات الفنية في اللاذقية، الباحث بتصرف)

الجدول (٢) يبين تأثير العوامل الاجتماعية، ومنعكساتها المعمارية في دار الرجال للمسنين في اللاذقية

<table>
<tr><td rowspan="2">القيم الاجتماعية</td><td rowspan="2">الأعراف الاجتماعية</td><td colspan="2">التأثيرات المعمارية</td></tr>
<tr><td colspan="2">دار الرجال للمسنين في اللاذقية</td></tr>
<tr><td>التمييز بين الرجل والمرأة</td><td>الفصل بين الرجال والنساء</td><td>الدار مخصصة للرجال فقط الصورة (٥)</td><td>
الصورة (٥) دار الرجال للمسنين في اللاذقية (تصوير الباحث)</td></tr>
<tr><td rowspan="4">الخصوصية</td><td>الفصل بين المسنين والزوار</td><td colspan="2">يوجد فصل بين المسنين والزوار في الفراغات الاجتماعية</td></tr>
<tr><td>الخصوصية الشخصيّة في غرف الإقامة</td><td>لا يوجد غرفة إقامة خاصة لكلّ مسن، وإنما غرف إقامة مشتركة، متعددة الأَسرة، والحمامات خارج غرفة الإقامة ومشتركة مع الجميع كما في الشكلين (8) و(9)</td><td> 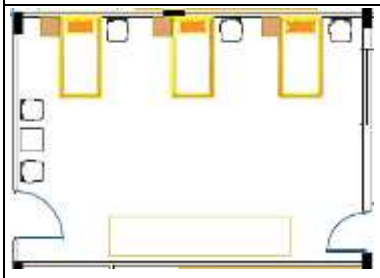
الشكل (8) غرفة الإقامة لا تحتوي على فراغ خاص. (الباحث بتصرف)
 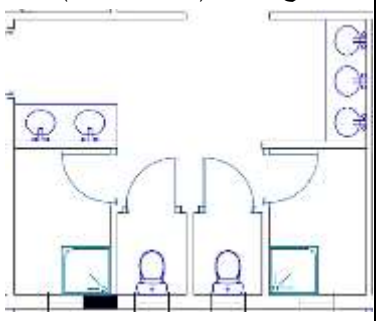
الشكل (٩) الحمامات مشتركة في دار الرجال للمسنين. (الباحث بتصرف)</td></tr>
<tr><td>الخصوصية البصرية</td><td>التدرج الهرمي للفراغات (عامة، شبه عامة، شبه خاصة، خاصة)</td><td>يوجد تدرج هرمي للفراغات نتيجة فصل فراغات المسنين في طوابق منفصلة عن الفراغات العامة في الطابق الأرضي.</td></tr>
</table>

العادات اليومية	ممارسة الأنشطة اليومية والهوايات	لا يوجد تنوع في فراغات الأنشطة، فراغ معيشي واحد لجميع المسنين	فراغ اجتماعي واحد
		لا يوجد فراغ خاص ضمن غرف الإقامة يسمح بممارسة الهوايات الخاصة أو استقبال الأهل والأصدقاء بشكل مستقل	لا يوجد فراغ خاص بكلّ مسن نتيجة تشارك عدد من المسنين غرفة إقامة واحدة.
العلاقات مع الآخرين (التفاعل الاجتماعي)	التفاعل الاجتماعي بين المسنين	فراغات معيشة خاصة بالمسنين	يوجد فراغ اجتماعي خاص بالمسنين في طوابق الإقامة
	التفاعل الاجتماعي بين المسنين والزوار	فراغات مشتركة تفاعلية للمسنين والزوار والعاملين في المناسبات والاحتفالات الدينية والاجتماعية	يوجد فراغ اجتماعي في الطابق الأرضي، للتفاعل الاجتماعي للمسنين والزوار

٣- دار السعادة في حمص: تتألف الدار من طابقين وهي مقسمة إلى أجنحة بعضها مخصص للرجال وبعضها مخصص للنساء. الصورة (٦) وتحتوي الدار على مطعمين، ومطبخ كبير يلبّي احتياجات جميع النزلاء صالتين تتسعان لـ ١٢٠ شخص، مركز للعلاج الفيزيائي، بالإضافة إلى فراغ اجتماعي تفاعلي، مستوصف، إدارة، وفراغات للأنشطة خاصة بالمسنين، كما يبين الشكل (١٠) و(١١).

الصورة (٦) دار السعادة للمسنين في حمص (جمعية البّر الخيرية)

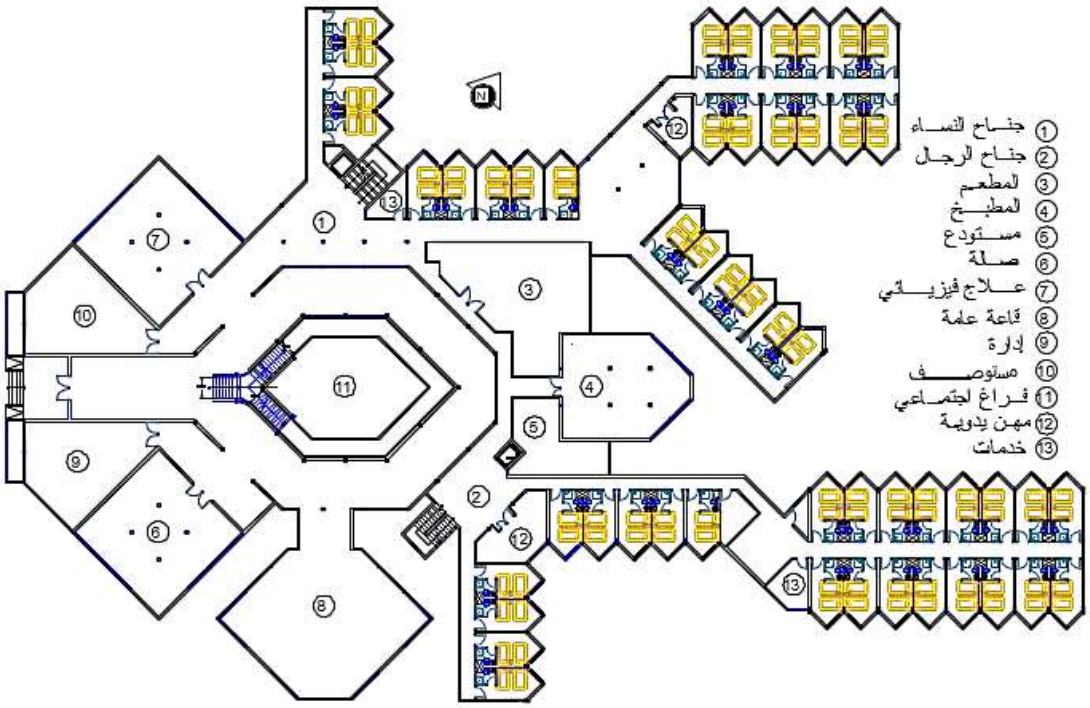

الشكل (١٠) مسقط الطابق الأرضي لدار السعادة للمسنين في حمص (الخدمات الفنية في حمص، الباحث بتصرف)

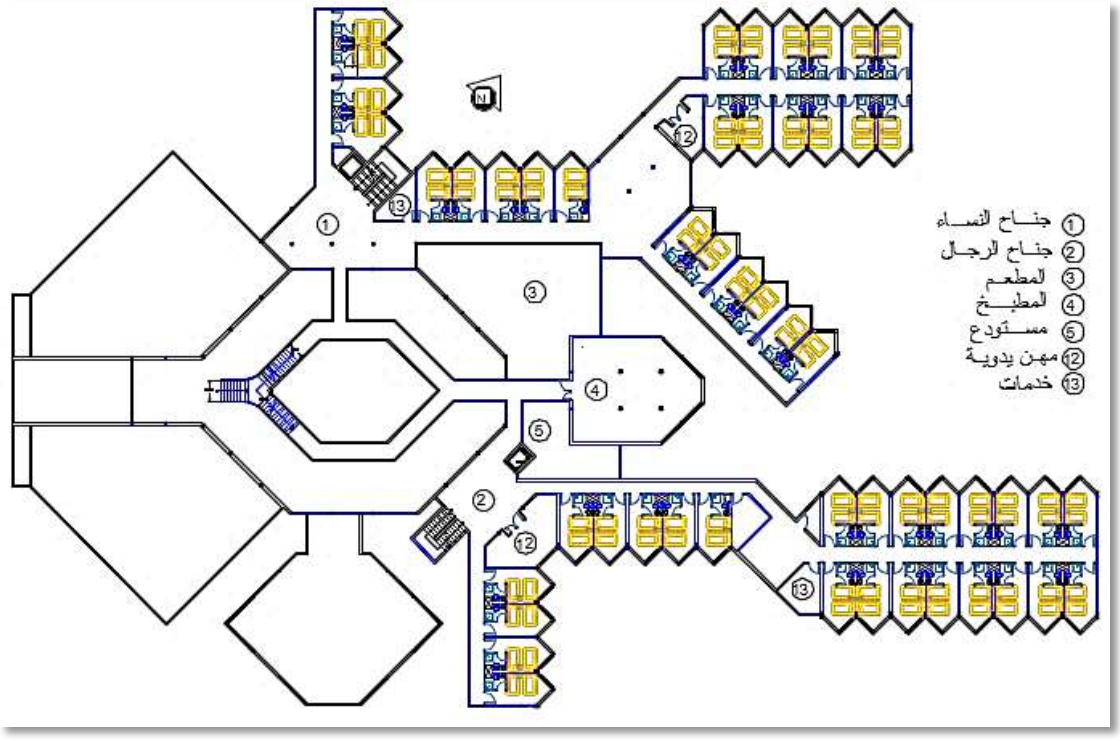

الشكل (١١) مسقط الطابق الأول لدار السعادة للمسنين في حمص (الخدمات الفنية في حمص، الباحث بتصرف)

الجدول (٣) تأثير العوامل الاجتماعية في تصميم دور رعاية المسنين في سوريا- دار السعادة في حمص

القيم الاجتماعية	الأعراف الاجتماعية	التأثيرات المعمارية	
		دار السعادة للمسنين في حمص	
التمييز بين الرجل والمرأة	الفصل بين الرجال والنساء	حقق التصميم الفصل بين المسنين من خلال تخصيص جناح إقامة للرجال وآخر للنساء. الشكل (١٢)	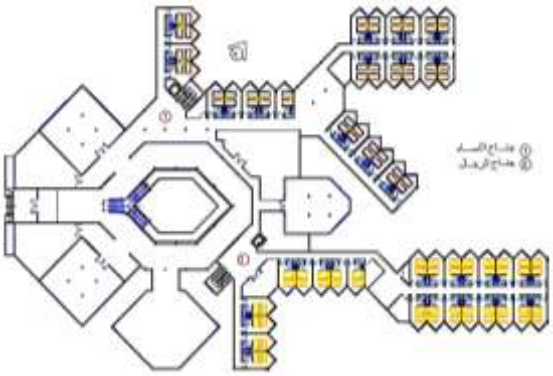 الشكل (١٢) الفصل بين المسنين في أجنحة الإقامة في دار السعادة للمسنين في حمص. (الباحث بتصرف)
الخصوصية	الفصل بين المسنين والزوار	حقق التصميم الفصل بين المسنين والزوار في الفراغات الاجتماعية.	تضم الدار عدة فراغات اجتماعية تفاعلية خاصة بالمسنين، وفراغات اجتماعية للمسنين والزوار. كما يبين الشكل (١٠)
	الخصوصية الشخصيّة في غرف الإقامة	لا يوجد غرفة إقامة خاصة بكلّ مسن، وإنما غرف إقامة مزدوجة مع حمام خاص ضمن الغرفة. الشكل (١٣)	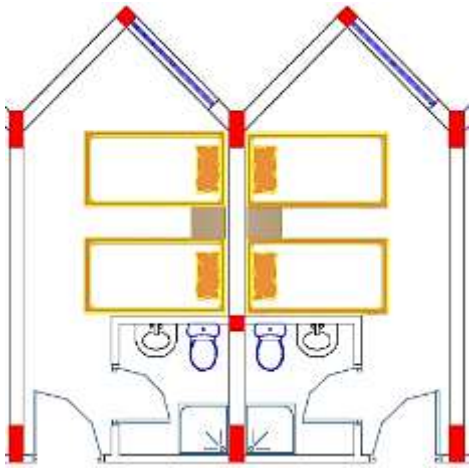 الشكل (١٣) غرف إقامة مزدوجة مع حمام خاص في دار السعادة للمسنين. (الباحث بتصرف)
	الخصوصية البصرية	التدرج الهرمي للفراغات (عامة، شبه عامة، شبه خاصة، خاصة)	حقق تصميم دار السعادة التدرج الهرمي للفراغاتّ من العامة إلى الخاصة

العادات اليومية	ممارسة الأنشطة اليومية والهوايات	يحقق التصميم التعدد والتنوع في فراغات الأنشطة، وممارسة الهوايات. كما تبين الصورة (٧)	 الصورة (٧) فراغ للأنشطة والهوايات للمسنين في دار السعادة في حمص. (جمعية البّر)
		لم يحقق التصميم إمكانية ممارسة الهوايات واستقبال الأهل والأصدقاء بشكل مستقل	لأنّ غرف الإقامة مزدوجة ولا يوجود فراغ خاص بالمسن ضمنها يسمح بذلك. الشكل (١٣)
العلاقات مع الآخرين (التفاعل الاجتماعي)	التفاعل الاجتماعي بين المسنين	حقق التصميم وجود فراغات تفاعلية خاصة بالمسنين. الصورة (٨)	 الصورة (٨) فراغ تفاعلي خاص بالمسنين في دار السعادة في حمص (جمعية البّر الخيرية)
	التفاعل الاجتماعي بين المسنين والزوار	حقق التصميم وجود فراغات مشتركة تفاعلية، للمسنين والزوار في المناسبات والاحتفالات الدينية والاجتماعية. الصورة (٩)	 الصورة (٩) فراغ مشترك تفاعلي يجمع المسنين والزوار في دار السعادة في حمص (جمعية البّر الخيرية)

فيما يلي تقييم للأمثلة المدروسة وفقاً للقيم الاجتماعية المؤثرة ومدى تحقيقها لهذه العوامل كما يبين الجدول (٤)

الجدول (٤) يبين تقييم دور الرعاية المدروسة وفقاً للعوامل الاجتماعية المؤثرة

القيم الاجتماعية	Social norms Social values الأعراف الاجتماعية	Architectural Influences التأثيرات المعمارية	التقييم Evaluation		
			دار الراحة	دار الرجال	دار السعادة
التمييز بين الرجل والمرأة	الفصل بين الرجال والنساء	فصل كامل في الدور دور للرجال ودور للنساء	غير محقق	محقق	غير محقق
الخصوصية	الفصل بين المسنين والزوار	فراغات خاصة بالمسنين	غير محقق	محقق	محقق
		فراغات عامة للزوار	غير محقق	محقق	محقق
	الخصوصية الشخصيّة	غرفة إقامة خاصة لكل مسن	غير محقق	غير محقق	غير محقق
	الخصوصية البصرية	التدرج الهرمي للفراغات (عامة، شبه عامة، شبه خاصة، خاصة)	محقق	محقق	محقق
العادات اليومية	ممارسة الأنشطة اليومية والهوايات	التنوع والتعدد في فراغات المعيشة.	غير محقق	غير محقق	محقق
		فراغ خاص ضمن غرف الإقامة يسمح باستقبال الأهل والأصدقاء	غير محقق	غير محقق	غير محقق
العلاقات مع الآخرين (التفاعل الاجتماعي)	التفاعل الاجتماعي بين المسنين	فراغات معيشة خاصة بالمسنين	غير محقق	محقق	محقق
	التفاعل الاجتماعي بين المسنين والزوار	فراغات مشتركة تفاعلية، للمسنين والزوار والعاملين في المناسبات والاحتفالات الدينية والاجتماعية	غير محقق	محقق	محقق

يتبين لنا من الجدول (٤) أنّ التأثيرات المعمارية الناتجة عن القيم الاجتماعية السائدة بلغت تسعة تأثيرات، ولقد تمّ تقييم مدى تحقيق أو عدم تحقيق عينات الدراسة لكلّ منها كما يوضح نفس الجدول. ليتمّ بناءً عليه التوصل إلى النسب المئوية لمدى تحقيق أو عدم تحقيق التأثيرات المعمارية بالنسبة لعينات الدراسة كما يوضح الجدول (٥) والمخطط البياني، الشكل (١٤).

الجدول (٥) يبين النسب المئوية لمدى تحقيق عينات الدراسة القيم الاجتماعية السائدة

اسم الدار	محقق	النسبة %	غير محقق	النسبة %
دار الراحة	١	٢٢.٢	٨	٨٨.٨
دار الرجال	٦	٦٦.٦	٣	٣٣.٣
دار السعادة	٦	٦٦.٦	٣	٣٣.٣

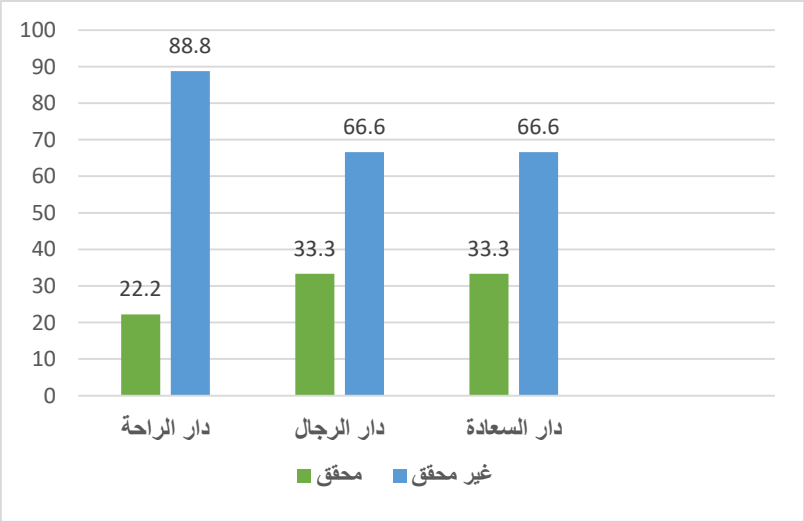

الشكل (١٤) مخطط بياني يبين مدى تحقيق أو عدم تحقيق عينات الدراسة التأثيرات المعمارية الناتجة عن العوامل الاجتماعية المؤثرة في تصميم دور رعاية المسنين

كما أنّه انطلاقا من الجدول (٤) يمكن توضيح النسب المئوية لمدى تحقيق أو عدم تحقيق، عينات الدراسة لكلّ من القيم الاجتماعية السائدة والمؤثرة في تصميم دور رعاية المسنين في سورية، كما يبين الجدول (٥)، والمخطط البياني الشكل (١٥).

الجدول (٥) يبين النسب المئوية لمدى تحقيق عينات الدراسة القيم الاجتماعية السائدة

القيم الاجتماعية السائدة	محقق	النسبة %	غير محقق	النسبة %
التمييز بين الرجل والمرأة	١	٣٣.٣٣	٢	٦٦.٦٦
الخصوصية	٧	٥٨.٣٣	٥	٤١.٦٦
العادات اليومية	١	١٦.٦٦	٥	٨٣.٣٣
التفاعل الاجتماعي	٤	٦٦.٦٦	٢	٣٣.٣٣

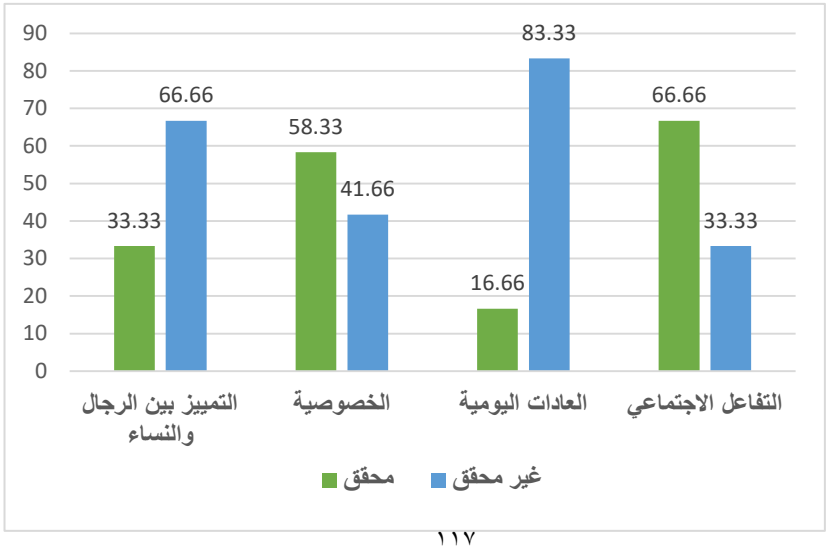

الشكل (١٥) مخطط بياني يبين درجة تحقيق أو عدم تحقيق العوامل الاجتماعية المؤثرة في تصميم دور رعاية المسنين

النتائج والمناقشة:

١- نستنتج من الدراسة التحليلية السابقة لتأثير القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، في تصميم دور رعاية المسنين أنّ النماذج المدروسة لم تحقق معظم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بالشكل الأمثل، وكما هو موضح في الجدولين (٤) و(٥) والمخطط البياني في الشكل (١٤) فنجد أنّ:

- دار الراحة لم تحقق معظم القيم الاجتماعية السائدة بنسبة ٨٨.٨%

- حققت كلّ من دار الرجال للمسنين، ودار السعادة القيم الاجتماعية السائدة بنسبة ٣٣.٣٣% ولم تحققها بنسبة ٦٦.٦٦%.

٢- كما يتبين من الجدول (٥) والمخطط البياني، الشكل (١٥) أنّ النماذج المدروسة حققت القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع بدرجات مختلفة، وسجلت نسب مئوية تراوحت بين ١٦.٦٦ للعادات اليومية و٥٨.٣٣ للخصوصية، ولم تحقق هذه القيم بنسب تراوحت بين ٤١.٦٦ للخصوصية ٨٣.٣٣ للعادات اليومية وفقاً للآتي:

- التمييز بين الرجل والمرأة: الذي يتطلب الفصل الكامل في الدور (دور خاصة للرجال ودور خاصة للنساء) نجد أنّ بعض الدور حققت هذا الفصل، ولم تحقق ذلك معظم الدور، حيث كان الفصل جزئي إما من خلال الفصل في الطوابق في مبنى واحد (تخصيص طوابق للرجال، وطوابق للنساء)، أو من خلال الفصل في الأجنحة في نفس الطابق (جناح للرجال، وجناح للنساء).

- الخصوصية: والتي تعتبر من القيم الاجتماعية الأساسية في مجتمعنا، لم تتحقق بالشكل الأمثل في دور الرعاية المدروسة، لا سيما الخصوصية في غرف الإقامة والحمامات، بالإضافة إلى الخصوصية في فراغات المعيشة، التي تفصل بين المسنين والزوار والضيوف.

- العادات اليومية والأنشطة: حققت أقل نسبة مئوية، حيث بلغت ١٦.٣٣%، إذ لم يحقق تصميم الدور التنوع والتعدد في الفراغات التي توفر للمسنين الحرية في ممارسة النشاطات والهوايات المفضلة لديهم.

- التفاعل الاجتماعي: حقق تصميم الدور التفاعل الاجتماعي بنسبة جيدة بلغت ٦٦.٦٦% من خلال تأمين فراغات تفاعلية للمسنين وفراغات تفاعلية للمسنين والضيوف والزوار.

يتبين مما سبق أنّ تصميم دور رعاية المسنين في سوريا، يتأثر بشكل عام، بالقيم الاجتماعية، كالعادات والتقاليد، والمعتقدات الموروثة، وكان لها منعكسات معمارية مختلفة، حيث تحققت هذه القيم في بعضها ولم تتحقق في بعضها الآخر وبنسب مختلفة، الأمر الذي ينعكس على تقبل فكرة وضع كبار السن في هذه الدور، الأمر الذي يتطلب أن يحقق تصميمها هذه القيم والمعتقدات، بما يرفع مستوى أدائها، ويحقق الرضا والقبول المجتمعي العام لها كمرافق هامة وضرورية ضمن المنظومة الاجتماعية للمجتمع المحليّ.

الاستنتاجات والتوصيات:

تشكّل القيم الإنسانية والاجتماعية رؤى حول تصميم دور رعاية المسنين الجديدة، ويلعب التصميم المعماري لهذه المرافق دورًا مهمًا في تحقيق هذه الرؤى. ومع تزايد أعداد كبار السّن في الآونة الأخيرة والحاجة إلى المزيد من دور الرعاية الخاصة بهم، يجب إعادة النظر في تصميم هذه الدور، بحيث تعكس القيم

الاجتماعية المحلية، والمتطلبات المعاصرة بطريقة متوازنة، وتكييف التطورات مع ظروف المجتمع المحلّي، لرفع كفاءة استخدامها، وتحقيق رضا المسنين، وتحقيق الرضا والقبول المجتمعي بشكل أكبر. وذلك من خلال:

١- التأكيد على الفصل المكاني بين المسنين رجالاً ونساءً.

٢- زيادة مستوى الخصوصية للمسنين، لاسيما في غرف الإقامة وفي الفراغات الوظيفية الأخرى.

٣- التعدد والتنوع في فراغات المعيشة والنشاط الخاصة بالمسنين، بحيث تسمح لهم بممارسة نشاطاتهم اليومية بحرية واستقلالية.

٤- تأمين الفراغات المناسبة للتفاعل الاجتماعي بين المسنين والزوار.

المراجع:

1- ANDERSSON, E, J, 2011**,** *Architecture and Ageing. On the interaction between frail older people and the built environment***.** Sweden, 196 p.

2- BOKHARI, A, S; HAMMAD, M; BEGGAS, D, 2020. *IMPACT OF ISLAMIC VALUES AND CONCEPTS IN ARCHITECTURE: A CASE STUDY OF ISLAMIC COMMUNITIES, Sustainable Development and Planning*, P4

3- Erdoğan, Nevnihal ,2018. *How Do Social Values and Norms Affect Architecture of the Turkish House*, p: 4,5

4- KAZEMZADEA, M; SHAKOURIBM, R,2017. *Enhancing Social Interaction in Residential Complexes Case Study: Esfahan*, Space Ontology International Journal, Vol.6, Issue 2, p:3,4

5- KHOZAEI, F; HASSAN, A, 2021. *An Architectural Review of Privacy Value in Traditional Indonesian Housings: Framework of Locality-Based on Islamic Architecture Design***,** Journal of Design and Built Environment

6- MOHAMMED, O, Y,2021, *The influence of Islamic Culture on Service Des*ign,19 p.

7 –MYERS, B, 2018. *Best Practice Principles for Seniors Community Design*, Property Council of Australia, Thomson Adsett, Australia, p:20,21

8- STEIN, C, H, 2014, *Transitioning from a Traditional Nursing Home Environment to Green House Homes: What are Stakeholders' Attitudes Toward and Satisfaction with the Small House Care Environment***,** Virginia ,352p

9- TAHLAWI, R; NUMAN, H 2008. *The impact of the natural and cultural environment on the formation of the space structure*, Damascus University Journal of Engineering Sciences, Volume 24 - Issue 2, p: 14

10- TOUMAN, I, A; Al- AJMI, F, A, 2017. *Privacy in Arabian Architecture: Past and*
Present Differential Understanding, -Part I: Egyptian House Designing, Kuwait,19 p

11-World Health Organization, 2015, *World report on Ageing and Health.*Luxembourg,164p.

12- World Health Organization, 201٩- *New Measures of Population Ageing*, p: ٧

المواقع الالكترونية:

13- جمعية البر الخيرية (http://al-birr.org/wp-content/uploads/2018/09/DSC04473-1024x768.jpg)